بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم

الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية



مؤسسة البتار الإعلامية



يقدِّم

"أَفَلا تُبْصِرُونَ"

أملاه الشيخ:

حمد بن عبدالله الحميدي؛ "أبو عبد الله" حفظه الله

١٣-٧-١٤٣٦ للهجرة.

نشر: شوال – ١٤٣٦ هـ

***

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، ناصر أوليائه وجاعل العزة والرفعة لهم، وخاذل أعدائه وجاعل الذلة والصغار والهوان والهزيمة دائرة عليهم.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، نصره ربه بعد الذلة، وأعزه بعد القلة، ومكنه بعد أن أحيق وضيق عليه وطورد في ذات ربه صلى الله عليه وسلم؛ القائل:

هل أنتِ إلا إصبع دميت *** وفي سبيل الله ما لقيت[١]

وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على سيرته فنصرهم الله كما نصره، وأعزهم كما أعزه.

قال ابن كثير عن أبي بكر: "ثُمَّ شَرَعَ فِي تَجْهِيزِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى الرُّومِ عَبَدَةِ الصُّلْبَانِ وَإِلَى الْفُرْسِ عَبَدَةِ النِّيرَانِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ بِبَرَكَةِ سِفَارَتِهِ الْبِلَادَ ، وَأَرْغَمَ أَنْفُسَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَمَنْ أَطَاعَهُمَا مِنَ الْعِبَادِ . وَأَنْفَقَ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ الْإِلَهِ.

وَكَانَ تَمَامُ الْأَمْرِ عَلَى يَدِي وَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَوَلِيِّ عَهْدِهِ الْفَارُوقِ الْأَوَّابِ ، شَهِيدِ الْمِحْرَابِ ، أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِهِ أُنُوفَ الْكَفَرَةِ الْمُلْحِدِينَ ، وَقَمَعَ الطُّغَاةَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَمَالِكِ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ مِنْ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ بُعْدًا وَقُرْبًا . فَفَرَّقَهَا عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ ، وَالسَّبِيلِ الْمَرْضِيِّ"[٢].

وهكذا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

أَفَلا تُبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة أعني دولة الإسلام بالعراق والشام وفروعها، وتأييد الله لهم ونصرهم؟ إنها آية من آيات الله؛ قوم ضعفاء، وقليلون عددًا وعتادًا وأكثر من ستين دولة تتحزب عليهم، يقصفون من فوقهم، والنصيري وجنده في يمينهم، ورافضة الهراق عن يسارهم، والأكراد –زعموا

القوة التي لا تغلب- من خلفهم، ومن أمامهم الفصائل المنحرفة المتحزبة لقتالهم!

فلا إله إلا الله مع ذلك كله تمتد ولا تبالي، فتوحات مستمرة، وغنائم عظيمة، ورعب يقذفه الله في قلوب أعدائهم، كل ذلك بتوفيق الله ونصره، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾[٣].

أَفَلَا تُبْصِرُونَ؛

انظروا إلى ما ذكر الله عز وجل بعد ذلك: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

أفلا ترون دولة الإسلام يتوافد الناس إليها مبايعين وكل يوم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم.

قال السمعاني في تفسيره عند تفسير الآية السابقة: "أَي عَلامَةٌ لأُولِي البَصَائِرِ فِي الدِّينِ، وَلِذَوِي العُقُولِ أَجمَعِينَ"[٤].

وقال السعدي في تفسيره: "فَفِي هَذَا عِبرَةٌ لِأَهلِ البَصَائِرِ، فَلولَا أَنّ هَذَا هُو الحَقُ الّذِي إِذَا قَابَل البَاطِلَ أَزهَقَهُ وَاضمَحَلّ البَاطِلَ لَكَانَ -بحسب الأسباب الحسية- الأَمرُ بِالعَكسِ".

أَفَلَا تُبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية صفاء في المنهج، وقوة في الحق، وصحة في المعتقد؟

إنها الدولة الإسلامية، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾[٥].

همهم كله أن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، ويكون الدين كله لله، ما إن يدخلوا بلد إلا ويحطموا أوثانه، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما أرسل فيقول: (أرسلني بصلةِ الأرحامِ وكسرِ الأوثانِ وأن يُوحَّدَ اللهُ لا يشركُ به شيئًا)[٦].

وأول ما بدأ لما فتح مكة طاف وهو يضرب الأصنام وهي تتساقط ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[٧].

أَفَلا تُبْصِرُونَ؛

قيام الدولة الإسلامية المباركة في كل شبر من الأرض يطؤونه إلا ويحكمون شرع الله فيه؟
﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٨].
فلا ينظر عندهم إلى شريف أو وضيع أو تابع أو متبوع أو أمير أو قائد، كل ذلك عندهم سواء، قال صلى الله عليه وسلم: (لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعتُ يدَها)[٩].

أَفَلا تُبْصِرُونَ؛

دعوة هذه الدولة الإسلامية المباركة إلى التوحيد والسنة ونبذ الشرك والبدعة؟
والدعوة إلى التوحيد أول أمر أمر الله به في كتابه، والنهي عن الشرك أول نهي نهى الله عنه في كتابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١٠].
وهذه دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[١١]. ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[١٢].
وأما الدعوة إلى السنة ونبذ البدعة فكما قال صلى الله عليه وسلم: (وسَتَرَوْن مِن بعدِي اختلافًا شديدًا؛ فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدين المَهْدِيين، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ وإيَّاكم والأمورَ المحْدَثاتِ؛ فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ)[١٣].

أَفَلا تُبْصِرُونَ؛

معادة الدولة الإسلامية المباركة لكل طاغوت بشري من كتابي ووثني وزنديق ومرتد ورافضي مشرك خبيث وأتباعهم وجنودهم؟
قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من قالَ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، وكفر بما يُعبَدُ من دون اللَّهِ، حُرِّم مالُهُ ودمُهُ، وحسابُهُ على اللَّهِ)[١٥].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب على هذا الحديث: "وهذا من أعظم ما يبين معنى "لا إله إلا الله"، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصمًا للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله؛ فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه.

فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها! ويا له من بيان ما أوضحه! وحجة ما أقطعها للمنازع!"[١٦].

أَفَلا تبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة نبذوا كل قانون كافر لعين ونظام طاغوتي بشري فما بالوا بأحد في ذات الله؟

قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١٧].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[١٨].

أَفَلا تبْصِرُونَ؛

هذه الدولة المباركة تعظم إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة وما جاء في الكتاب والسنة، فما من معروف إلا دعوا إليه وأعظمه التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وما من منكر إلا ونهوا عنه وأعظمه الشرك بعبادة الله تعالى، ووصف الله من قام بذلك بالفلاح دنيًا وأخرى، قال تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾[١٩].

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢٠]، الآية.

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس حكرًا على أحد دون أحد بل قال صلى الله عليه وسلم: (مَن رأى مِنكُم مُنكرًا فليغيّرهُ بيدِهِ، فإن لَم يَستَطِع فبِلسانِهِ، فإن لم يستَطِعْ فبقَلبِهِ، وذلِكَ أضعَفُ الإيمانِ)[٢١].

أَفَلا تبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة وجهادها للكفار ومراغمتهم ضربًا للرقاب، قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٢٢].

كذا سبي نسائهم، وضرب الجزية مع الصغار على أهل الكتاب إذا أبوا الإسلام، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٢٣].

كل ذلك ليكون الدين كله لله وحده لا شريك له، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[٢٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢٥].

وقال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ...﴾[٢٦] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[٢٧].

أَفَلا تبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة دعوة على منهاج النبوة يقودها كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه

وسلم.

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٢٨].

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[٢٩]؟

أَفَلَا تُبْصِرُونَ؛

هـذه الدولـة الإسـلامية المباركـة نبـذًا للقوميـة الوطنيـة الوثنيـة، والـدعاوى الجاهليـة، وقيامًـا بالأخوة الدينية الإسلامية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٣٢].

أَفَلَا تُبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة وصفاتها الحميدة الجميلة متبعة فيها للسلف ونابذة لما عليه الخلف؟

كان عبدالله بن مسعود يوصي ويقول: "عليكم بالسمت الأول".

ويقول: "إِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ وَالتَّنَطُّعَ, وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّق وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ".

وقـال عبـد الله الـديلمي: "بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ ذَهَـابِ الـدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةُ، يَـذْهَبُ الـدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً، كَمَـا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً"[٣٣].

وقـال عمـر بن الخطـاب: "إِنَّهُ سَيَأْتِي نَاسٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[٣٤].

وقال ابن سيرين: "كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ عَلَى الأَثَرِ". كل هذه الآثار عند الدارمي.
أسأل الله أن يزيدهم إيمانًا وتقىً وسلامًا، ويهديهم ويسددهم، وينصرهم ويمكن لهم في الأرض، وأن يفتح لهم البلاد وقلوب العباد، فوالله ما على وجه الأرض من دولة وطائفة مثلها، فضعوا أيديكم معها تسعدوا وتفلحوا وتفوزوا وتنصروا، فوالله إن نصرهم نصر للإسلام في كل بلد، وعزهم عز للإسلام في كل بلد، وهذا يشبه ما ذكره شيخ الإسلام عن أهل الشام في زمانه، (انظر الفتاوى ٢٨-٥٣٢).

أَفَلا تبْصِرُونَ؛

هذه الدولة الإسلامية المباركة تحريرًا للأسرى، وفكًا للعاني، ونصرًا للمظلوم، وقمعًا للظالم؟
فيوم تخاذل الناس كلهم عن نصرتهم إلا من رحم الله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فُكُّوا العَانِي)[٣٥]. وقال صلى الله عليه وسلم: (المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ ، ولا يحقِرُهُ التَّقوَى ههُنا ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المسلمَ ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ ، دمُهُ ، ومالُهُ ، وَعِرْضُهُ)[٣٦].

إذًا ماذا تنقمون؟

لا ينقم على الدولة التي أعز الله بها الإسلام وأهله في هذا الزمان إلا متبع للهوى، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٣٧].
وإما حاسد، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسَدوا ، ولا تَناجَشوا ، ولا تباغَضوا ، ولا تدابروا)[٣٨].
أو مقلد مفتون لعالم قال فأخطأ ولم يحالفه الصواب في ذلك أو هيئة علمية يقودها طاغوت يديرها كيف يشاء.
أو منافق عليم اللسان أظهر الله هذه الدولة شرق بذلك فأظهر نتنه وفاح ريحه وافتضح أمره.

أو مصغيًا بأذنه إلى إعلام فاسد، بالأمس كان كذابًا دجالاً، واليوم صبّ غضبه لتشويه الدولة الإسلامية، أصبح كأنه وحي منزل، فأرعى سمعه إليه، فألقى بصره ناظرًا إليه، فلما استشرف الفتنة وقع فيها.

فيا من أعلن حربه ومخالفته لها عليك بالتوبة إلى الله، وسؤال الله الهداية إلى الحق، فوالله ما تضرع أحد وسأل الله الهداية بصدق إلا هداه الله، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[٣٩].

فمن تجرد بصدق ما توقف طرفة عين إلا ونصرها وأيّدها، وهل تخفى الشمس في ضحاها؟!

واعلم أن الخسارة على من فرّط في نصرة الحق وأهله، وأقرب من يتمثل الحق من المجاهدين هي هذه الدولة الإسلامية المباركة التي هي تحت خلافة إبراهيم ابن عواد الحسيني الهاشمي (أبو بكر البغدادي)، أسأل الله له الهداية والسداد، وأن يجعله ممن يحيط رعيته بالنصيحة، وأن يقوم بما استرعاه الله عليه، فإن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: (الإمام العادل)[٤٠].

قال صلى الله عليه وسلم: (إن المقسطينَ عند اللهِ على منابرَ من نورٍ، عن يمينِ الرحمنِ عز وجل، وكلتَا يديهِ يمينٌ؛ الذين يعدلونَ في حُكمهِم وأهليهِم وما وُلّوا)[٤١].

وماذا يريدون من هذه الدولة؟

أتريدونها دولة متميعة في دينها كمن يضعون أيديهم في أيدي أهل العلمنة والمرتدين أو اليهود والنصارى أو الوثنيين أو يضعون أيديهم مع الرافضة الخبثاء المشركين الذين زعم بعضهم أنهم إخوانه والآخر زعم أنهم معذورون بشركهم!

فتبًا والله لتلك الدعوات كلها، ولا تقبل إلا دعوة التوحيد الخالص؛ دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سار على طريقتها.

أَقِلّوا عَلَيْهِمْ لا أبَا لأبِيكُمُ *** من اللّوم أوْ سدّوا المكان الذي سدّوا

فلا تلتفتوا يا أهل هذه الدولة الإسلامية المباركة، ولا تهنوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون ما تمسكتم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فاسمعوا ما ذكره الله عن الأنبياء وأتباعهم من الربانيين.

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)﴾[٤٢].

حتى إن بعضًا من الناس من مأخذه على الدولة: لماذا تحكم شريعة الله في البلد التي تفتحها، وأن هذا من علامات أهل التشدد كالخوارج، فلا بد عندهم من التدرّج في تحكيم الشريعة!

فما وجدنا هذا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من سيرة صحابته من حين أنزل الله عزو جل:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤٣].

يا سبحان الله؛ ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة؟!

ماذا رد على أهل ثقيف لما قالوا: اجعل لنا اللات شهر، فأبى عليهم ذلك، بل انشغل باله صلى الله عليه وسلم بوجود وثن يعبد، حتى قال لجرير: (هل أنت مَرِيحِي مِن ذي الخَلَصَةِ ؟)[٤٤].

فإذا كان هذا في آلهة المشركين انظر كيف طبق النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة فيها مع أنها أشربتها قلوبهم، ومحبتهم لها كمحبة الله أو أشد، قال ابن القيم رحمه الله في فوائد غزوة ثقيف: "[فصل في أنه لَا يَجُوزُ إِبْقَاءُ مَوَاضِعِ الشِّرْكِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى هَدْمِهَا] فَصْلٌ وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْقَاءُ مَوَاضِعِ الشِّرْكِ وَالطَّوَاغِيتِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى هَدْمِهَا وَإِبْطَالِهَا يَوْمًا وَاحِدًا، فَإِنَّهَا شَعَائِرُ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ، وَهِيَ أَعْظَمُ الْمُنْكَرَاتِ، فَلَا يَجُوزُ الْإِقْرَارُ عَلَيْهَا مَعَ الْقُدْرَةِ الْبَتَّةَ"[٤٥].

وانظر إلى الخمر لما أنزل الله تحريمها ماذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم فيمن اتجر بها لأيتام!

فعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ فِي حِجْرِ أَبِي طَلْحَةَ يَتَامَى، فَابْتَاعَ لَهُمْ خَمْرًا، فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، أَتَى

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَجْعَلُهُ خَلًّا؟ قَالَ: " لَا "، قَالَ: فَأَهْرَاقَهُ)[٤٦]

وفي الختام؛

اعلموا أن الرفق كل الرفق الذي جاءت به الشريعة المحمدية الحنيفية السمحة وهو اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة شرع الله على الصغير والكبير، والوضيع والشريف، والذكر والأنثى.

وأخيرًا؛

دعوة للمجاهدين في كل مكان بأن يرغموا أعداء الله بتوحيد الصف وجمع الكلمة تحت راية واحدة، أسأل الله أن يجمع قلوب المجاهدين وكلمتهم تحت خلافة أبي بكر البغدادي إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، اللهم أعن هذه الدولة ولا تعن عليها، وانصرها ولا تنصر عليها، وامكر لها ولا تمكر عليها، واهدها ويسّر الهدى لها.

اللهم افتح لهم مشارق الأرض ومغاربها، وافتح لهم قلوب عبادك.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملاه الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي، أبو عبد الله.

١٤٣٦-٧-١٣ للهجرة.

***

هذه قصيدة في مناصرة الدولة الإسلامية قالها بعض المناصرين لها:

رَكَضَت خُيولُ العِزِّ بَعدَ جِمَاحِ *** واغبرَّ مِنهَا فِي البِلادِ نواحِي
خَرَجت مِن التَّارِيخِ أَبهَى صُورَة *** في ثَوبِهَا العَصريّ خَيرُ وِشَاحِ
أَخِلافَةُ الإِسلامِ يَا بَدرَ الدُّجَى *** مُبتَدَأٌ فِي أَعينِ اللمّاحِي

أَخِلافَةُ الإِسلامِ يَا شَمس الضّحى *** قَد أَشرَقَت لِتُنِيرَ كُلّ بِطَاحِي

أَخِلافَةُ الإِسلامِ حَكّمت الهُدَى *** فِي النَّاسِ بَعدَ عِنَايَةٍ فِي السَّاحِ

أَخِلافَةُ الإِسلامِ حقَّقتِ المُنَى *** فِي عَينِ كُلِّ مُتيَّمٍ طَمَّاحِ

أَخِلافَةُ الإِسلامِ نوّرتِ الدُنَـا *** وَمحَوتِ لَيلَ الكُفرِ بِالإِصبَاحِ

أَخِلافَةَ الإِسلامِ حدد الصوى *** وَذَكَرتُ فِيكِ خِلافَةَ النُّصّاحِ

ظَهَرَت وَكَانَ الكَفُّ يَزهُو كَثرَة *** واليومَ بَاحَ الكُفرُ أَيَّ بَوَاحِ

وَسَجَاحُ قَد بَرَزَت وَكَانَت فِتنَةً *** واليَومَ فِي الآفَاقِ أَلفُ سَجَاحِ

هَوَت المَدَائِنُ وَالمَمَالِكُ والقُرى *** مِن ضَربِ صِندِيد الوَغَى الجَحجَاحِ

فَتحَ الإِلَهُ عَلِيهِ لمَّا خَاضَهَا *** بِالدِّينِ لا بِفَوارِسٍ وَرِمَاحِ

النَّصرُ مِن لَدُنْ الإِلَهِ فَإِن يَكُن *** فَتحٌ فَمِن خَلّاقِنَا الفَتَّاحِ

هذي مَشَاعِرُ بَائِسٍ فِي سِجنِهِ *** حُرِمَ عَلِيهِ نِسَائِمُ الأَروَاحِ

***

[١] رواه البخاري (٢٨٠٢)، ومسلم (١٧٩٦).

[٢] تفسير ابن كثير (٤/ ٢٠٨).

[٣] [آل عمران : ١٣].

[٤] تفسير السمعاني (ص: ٥٧٣).

[٥] [المائدة: ٥٤].

[٦] رواه مسلم (٨٣٢).

[٧] رواه البخاري (٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١).

[٨] [يوسف: ٤٠].

[٩] رواه البخاري (٤٣٠٤) ، ومسلم (١٦٨٨).
[١٠] [البقرة: ٢١].
[١١] [النحل: ٣٦].
[١٢] [النساء: ٣٦].
[١٣] رواه أحمد (١٧١٤٢)، ورواه أبو داوود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢).
[١٤] [البقرة: (٢٥٦)].
[١٥] رواه مسلم (٢٣).
[١٦] كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٢٦).
[١٧] [المائدة: ٥٠].
[١٨] [النساء: ٦٠].
[١٩] [آل عمران: ١٠٤].
[٢٠] [آل عمران: ١١٠].
[٢١] رواه مسلم (٤٩).
[٢٢] [محمد: ٤].
[٢٣] [التوبة: ٢٩].
[٢٤] [الأنفال: ٣٩].
[٢٥] [البقرة: ٢١٨].
[٢٦] [التوبة: ١٤- ١٥].
[٢٧] [التوبة: ٣٦].
[٢٨] [يوسف: ١٠٨].
[٢٩] [الأحزاب: ٤٥- ٤٦].
[٣٠] [الحجرات: ١٠].
[٣١] [التوبة: ٧١].
[٣٢] [الحجرات: ١٣].
[٣٣] سنن الدارمي (٩٧).
[٣٤] سنن الدارمي (١١٩).
[٣٥] رواه البخاري (٣٠٤٦).
[٣٦] رواه مسلم (٢٥٦٤).
[٣٧] [الجاثية: ٢٣].
[٣٨] رواه البخاري (٦٠٦٦) ومسلم (٢٥٦٤).
[٣٩] [محمد: ١٧].

[٤٠] رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

[٤١] رواه مسلم (١٨٢٧).

[٤٢] [آل عمران: ١٤٦ : ١٤٨].

[٤٣] [المائدة: ٣].

[٤٤] رواه البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٦).

[٤٥] زاد المعاد (٣/ ٤٤٣).

[٤٦] رواه مسلم (١٩٨٣) وأحمد (٢١/ ٢٧٦).

***

إخوانكم في:

الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية

مؤسسة البتار الإعلامية



:: لا تنسونا من صالح دعائكم ::

نُشر في:

← الثلاثاء ١٢/١٠/١٤٣٦هـ →